المطروح

ما انحطَّ عن رتبة الضعيف.

ويُروى في بعض المسانيد الطِّوال وفي الأجزاء، بل وفي: (سنن ابن ماجهْ)، و: (جامع أبي عيسى).

مثل: عمرو بن شِمْر، عن جابر الجُعْفي، عن الحارث، عن علي.

وكصدقة الدَّقيقي، عن فَرْقَد السَّبخي، عن مُرَّة الطَّيِّب، عن أبي بكر.

وجُويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس.

وحفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة.

وأشباه ذلك من المتروكين والهلكى. وبعضهم أفضل من بعض.

الشرح

تخصيص الذهبي لهذا النوع من أنواع علم الحديث بهذا المصطلح

هذا القسم هو الذي خصه الذهبي بهذا اللفظ وهو (المطروح)، وهذا الوصف يدل على المقصود به؛ فمطروح يدلُّ على: أنه ساقط، وأنه شديد الضعف.

* قال: «المطروح: ما انحط عن رتبة الضعيف».

تمييز المطروح عن الضعيف

في هذا تأكيد على أنَّ هذه منزلة غير منزلة الضعيف؛ فالحديث المردود مراتب: فمنه خفيف الضعف وهو مراتب، ومنه شديد الضعف وهو مراتب.

وبيانها: أن خفيف الضعف على مراتب؛ فقد ينفع في بعض الأحاديث خفيفة الضعف أدنى متابعة فترتقي بها إلى درجة القبول، وقد تأتي إلى حديث آخر خفيف الضعْف بنفس المتابع الذي ارتقى به الحديث الأول فلا يكون كافيًا للارتقاء به؛ لأنه وإن كان خفيف الضعف إلا أنه أمكن في الضعف من الأول.

مثاله: حديث التابعي الكبير عن النبي (عليه الصلاة والسلام)، والذي

عُرِف بأنه لا يروي إلَّا عن الثقات= ليس كحديث التابعي الوسط الذي عُرِف بأنه لا يروي إلا عن الثقات.

فلا يمكن أن أعتبر كلَّ متابعة ترتقي بالحديث الضعيف الخفيف الضعف= ترتقي (أيضًا) بما هو أشد ضعفًا منه، وإن كان في دائرة الخفيف الضعف أيضًا. وهذه المراتب تعرف بالممارسة والتطبيق.

وكذلك شديد الضعف مراتب، وإن كان شديد الضعف (من ناحية أنه لا يعتبر به) لا يظهر هناك ثمرةٌ من ترتيبه إلى مراتب، لكن (أقل شيء) يمكن أن نعتبر أعلى مراتب شديد الضعف يسوغ فيها الاجتهاد أن يجعلها عالمٌ مّا في آخر مراتب الحديث الضعيف الخفيف الضعف، فلعلَّ هذه هي الفائدة التي تستفاد من ترتيبه إلى مراتب.

مثال ذلك: خارجة بن مصعب؛ حيث إن هناك من العلماء من عدَّه متروكًا، ومنهم من صرَّح بأنه نافع في باب المتابعات والشواهد. فصار هناك فرقٌ.

* قال: «ويروى في بعض المسانيد أمثال، وفي الأجزاء، بل وفي: (سنن ابن ماجه)، و(جامع أبي عيسى)».

قوله: (بل وفي: [سنن ابن ماجه]): انتقد عليه بعضهم ذكر الواو بعد (بل)؛ لأن في ذلك تواليًا لحروف العطف، وهو غير مقبول.

والذي يترجح عندي: أنه لا انتقاد على هذا الاستخدام؛ لأنه يمكن أن نقدر محذوفًا بعد (بل)، فيصبح الاستخدام صحيحًا[1].

اختلاف الذهبي وابن رجب في وجود أحاديث شديدة الضعف في (جامع أبي عيسى)

قوله: (وجامع أبي عيسى): أي: إنه قد توجد فيه أحاديث شديدة الضعف، لكن يقول ابن رجب: (وهو صاحب استقراء تام للكتاب): أنه لا يعرف حديثًا شديد الضعف في كتاب الترمذي، وسكت الترمذي عن بيان ضعفه.

أمثلة على المتروكين

* ثم ضرب رَحِمَهُ اللَّهُ أمثلة للمتروكين حين قال: «مثل: عمرو بن شِمْر،

---

(١) وقد بُسط البحثُ في هذه المسألة اللغوية في الملحق الثاني من الملاحق المُذيَّلة بهذا الشرح. فانظرْهُ تستفدْ منهُ.

عن جابر الجعفي، عن الحارث، عن علي».

عمرو بن شِمْر (بكسر الشين وسكون الميم، وقد نصَّ على هذا الضبط: الحافظ ابن حجر)، وهو متهم بالكذب. وجابر الجُعْفي ضعيف. والحارث فيه خلاف والراجح أنه ليس بمتهم. فالبليَّة من عمرو بن شِمْر، وهو الذي أنزل الإسناد إلى شدة الضعف.

* قال: «**وكصدقة الدقيقي، عن فرقد السبخي، عن مرة الطيب، عن أبي بكر**».

صدقة الدقيقي متهم بالكذب. وفرقد السَّبخي رجل صالح وفيه ضعف. ومرة الطيب ثقة فيه نصب.

* قال: «**وجُويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس**».

جُويبر متروك الحديث. والضَّحاك لم يسمع من ابن عباس.

* قال: «**وحفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة**».

حفص بن عمر العدني متروك الحديث.

* قال: «**وأشباه ذلك من المتروكين والهلكى، وبعضهم أفضل من بعض**».

وفي نسخة: (أضلُّ من بعض)، ولعلها أولى. وكلا اللفظين يؤديان نفس المعنى.

مظان الحديث الشديد الضعف

**** ومن مظان الحديث الشديد الضعف:**

١- كتاب (العلل المتناهية)، لابن الجوزي: وهو كتابٌ خاصٌّ بالأحاديث الشَّديدة الضعف.

٢- كتب الضعفاء التي يُذكر فيها الأحاديث الدالة على ضعفهم؛ ومن أمثال هذه الكتب: (كتاب الضعفاء) للعقيلي، و(كتاب المجروحين) لابن حبان، و(كتاب الكامل) لابن عدي.

* * *